الانتماء المجتمعي وانعكاسات التعددية السياسية في خطاب العرض المسرحي العراقي (مسرحية الجدار انموذجا)

Community affiliation and reflections of political pluralism in the discourse of (Iraqi theatrical performance (The Wall play as a model

أ. م. د غصون محمد عبد المطلب العبيدي
Ghosoun Mohammed Abdul Muttalib Al-Obaidi
fine.ghuson.maal@uobabylon.edu.iq
جامعة بابل كلية الفنون الجميلة
University of Babylon, College of Fine Arts

ملخص البحث

في ظل التعددية السياسية واختلاف الأيديولوجيات والطروحات الفكرية وضعف الانتماء والمواطنة واجه المجتمع العراقي مشاكل جمه منها في تطبيع القيم والسلوكيات والعادات والأعراف وظهور حالات شاذه منحرفة ، حيث يحتوي البحث على أربعة فصول تضمن (الفصل الأول) بالاطار المنهجي للبحث على مشكلة البحث التي تمحورت بالتساؤل مامدى إمكانية الانتماء المجتمعي في ظل التحديات ومقاومة التعددية السياسية في خطاب العرض المسرحي العراقي انموذجا مسرحية الجدار ؟ بينما جاءت أهمية البحث بوصفه منجزا معرفيا يفيد الدارسين والباحثين والعاملين بمجال الفن والادب والمسرح بشكل خاص ، وشمل هدف البحث التعرف على الانتماء المجتمعي وانعكاسات التعددية السياسية في خطاب العرض المسرحي العراقي انموذجا مسرحية الجدار ، واقتصرت حدود البحث الزمانية عام ٢٠٢٤ على انموذج مسرحية (الجدار) للمخرج سنان العزاوي ،ومكانيا وموضوعيا ، واختتم الفصل بتحديد المصطلحات تناول (الفصل الثاني) الاطار النظري وتكون من مبحثين الأول عني بالتعددية السياسية ومكنوناتها المجتمعية، والثاني الانتماء المجتمعي في ظل الكولونيالية ومابعدها وختم الفصل بمؤشرات الاطار النظري ، وجاء (الفصل الثالث) اجراءات البحث بعينة البحث مسرحية (الجدار) للمخرج سنان العزاوي المختارة انموذجا ، ضمن الية المنهج الوصفي التحليلي واعتماد مؤشرات الاطار النظري كأداة لعينة بحثه في عملية التحليل واختتم البحث ب(الفصل الرابع) الذي احتوى على النتائج والاستنتاجات ومنها قوة الانتماء المجتمعي من التوافق السياسي وتعدديته الإيجابية ، اما بضعفه وتناحره وفرقته يؤثر سلبيا على ذلك الانتماء ويقوض القيم والأخلاق والعادات والتقاليد وأخيرا يختتم البحث بثبت المراجع والمصادر.

الكلمات المفتاحية : الانتماء – التعددية – انعكاسات

Abstract
In light of political pluralism, the difference in ideologies and intellectual proposals, and the weakness of belonging and citizenship, Iraqi society faced many problems, including the normalization of values, behaviors, customs and norms, and the emergence of deviant abnormal cases. The research contains four chapters, the first of which included (the first chapter) in the methodological framework of the research on the research problem, which focused on the question: What is the possibility of societal belonging in light of the challenges and resistance to political pluralism in the discourse of the Iraqi theatrical performance, as a model for the play The Wall? While the importance of the research came as a cognitive achievement that benefits students, researchers and workers in the field of art, literature and theater in particular, the research objective included identifying societal affiliation and the reflections of political pluralism in the discourse of the Iraqi theatrical performance, as a model for the play "The Wall". The research time limits were limited to the year 2024 on the model of the play "The Wall" by director Sinan Al-Azzawi, spatially and thematically, and the chapter concluded by defining the terms. (Chapter Two) dealt with the theoretical framework and consisted of two topics, the first of which dealt with political pluralism and its societal components, and the second with societal affiliation in the shadow of colonialism and beyond. The chapter concluded with indicators of the theoretical framework. (Chapter Three) came with research procedures with the research sample, the play "The Wall" by director Sinan Al-Azzawi, chosen as a model, within the mechanism of the descriptive analytical approach and adopting indicators of the theoretical framework as a tool for his research sample in the analysis process. The research concluded with (Chapter Four), which contained the results and conclusions, including the strength of societal affiliation from political consensus. And its positive pluralism, but with its weakness, conflict and division, it negatively affects that belonging and undermines values, morals, customs and traditions. Finally, the research concludes with a list of references and sources.
Keywords: Belonging - Pluralism - Reflections

الفصل الأول (الاطار المنهجي)

مشكلة البحث :

تتعدد السياسات والثقافات والرؤى في المجتمع العراقي وتختلف فيه القوميات والاعراق والأديان والطوائف والقبائل والايديولوجيات ، حيث يواجه الفرد العراقي تحديات كبيرة وواسعة بمختلف الأصعدة في عملية الانتماء والاندماج المجتمعي خاصة في ظل ظروف التغيير بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ والدخول السريع

للتكنلوجيا والعلوم الحديثة الفكرية والتقنية بما وصل اليه العالم ضمن مفهوم العولمة والقرية الصغيرة إضافة الى الانتقال من الحزب الواحد الحاكم والمهيمن والمسيطر بكل أنواع السلطة والتسلط الى تنوع وكثرة الأحزاب السياسية وانشقاقاتها بمسميات مختلفة إضافة الى الصراعات على السلطة من تلك الأحزاب والحصول على المغانم والولائم الوزارية واهمال المجتمع والافراد وسلوكياتهم ونسق الية تنظيمهم وحفريات العمق النفسي وما خلفته تلك الصراعات من نتاجات مجتمعية فوضوية مشردة ومطاردة تواجه ذاتها وسط زحام التطور السريع بالتكنولوجيا ، وهذا ما جعل شرخ كبير داخل نفسية الفرد وسياسة البلد وعملية الانتماء والاندماج المجتمعي ، بين الفرد والاسرة –والفرد والمجتمع –والطالب ومدرسته او جامعته – و الموظف ومؤسسته ، إضافة الى التفاوت الاقتصادي بين طبقات المجتمع وفروقات الراتب المعيشي مما جعله بعيدا عن اعرافه وتقاليده وسلوكيته المنضبطة امام تلك الفجوات الطبقية والسلطوية والاقتصادية ، مما يجعله منعزلا متشائما غير منضبطا بسلوكياته يحاول ان يندمج مع المجتمع ضمن الظروف البيئية المكانية المعاشة ويكون له وحدة والية خاصة به ضمن تلك التراكمات الخلافية المختلفة عن الواقع المنضبط السلوكي وفرض الية جديده مجبر عليها مختلفة عن الاخرين حيث تعتبر شاذة وغريبة عن الية سلوكيات مجتمعاتنا العربية والعراقية شرعا واخلاقا وبيئتا لا يعترف بها القانون او الدين او يرضى عنها المجتمع ، مما جعلوه بعيدا متطرفا مختلفا شاذا .

عالج الخطاب المسرحي العراقي الواقع الحقيقي المعاش بدون تزييف او تزويق وبصورة جمالية مهذبة ومهنية عن تلك الحالات الغريبة والمتطرفة بسلوكياتها ومبادى قيمنا المجتمعية ، حيث قدم لنا المخرج العراقي سنان العزاوي عرضا مسرحيا بعنوان (الجدار) متحديا المخرج كل محاولات النقد والاقلام المأجورة في الانتقاد الفني من النقاد والسياسيين وأصحاب المنافع والمطامع ، محطم جميع التابوات السياسية والدينية والمجتمعية بمستوى القراءة والتلقي ، كونه عرضا مسرحيا منفتحا بلغته وألية تقديم شكله ، حيث يشير الى المحرمات الدينية والحالات الشاذة بين افراد المجتمع وصعوبة الانتماء والاندماج المجتمعي باعتبارها ضحايا سياسات حاكمة وتعددية سياسية وثقافية ميدانية إضافة الى التستر بالدين وخطاباته الراديكالية ، مما يجعلنا امام عرضا مختلفا متميزا منفردا شكلا ومضمونا يعرض فيه بعض الحالات المريضة والحالات السلبية التي من الصعب علينا معالجتها وسط بيئة سياسية تقدم مصالحها المنفعية على حساب الوطن والمجتمع وكيفية معالجتها لبناء الهوية الوطنية وحب الوطن والانتماء ، بظروف التعددية السياسية الحزبية وصراعتها وتهميش الثقافة وبناء الفرد العراقي (نفسيا وانتماءه مجتمعيا) ومعالجة تلك السلوكيات الغير منضبطة السلبية كي لا تصبح ظاهرة تسيئ الى قيم ومبادى وعادات وتقاليد واعراف مجتمعنا العراقي وتتسع الهوة بين الفرد والمجتمع والمجتمع والسلطة وتتعدد الثقافات وتدخل علينا ثقافات بديلة مع وجود الحرية والديمقراطية

المنفلته الدخيلة على مجتمعاتنا والمغلفة بطابع اوربي وامريكي محتل غاصب . وعليه مما قدم واسس من مشكلة تطرح الباحثة سؤالها التالي

مامدى إمكانية الانتماء المجتمعي في ظل التحديات ومقاومة التعددية السياسية في خطاب العرض المسرحي العراقي انموذجا مسرحية الجدار للمخرج سنان العزاوي ؟

أهمية البحث والحاجة اليه:

١- تبيان مفهوم الانتماء والاندماج المجتمعي في خطاب مفهوم العرض المسرحي العراقي

٢- تسليط الضوء على مفهوم التعددية السياسية والثقافية والحالات الشاذة المجتمعية في العراق

٣- منجزا معرفيا يفيد هذا البحث الدارسين والباحثين والعاملين بمجال الفن والادب والمسرح بشكل خاص

هدف البحث

التعرف على الانتماء المجتمعي وانعكاسات التعددية السياسية في خطاب العرض المسرحي العراقي انموذجا مسرحية الجدار.

حدود البحث :

الحد الزماني : ٢٠٢٤ عرض مسرحية الجدار للمخرج سنان العزاوي

الحد المكاني : العراق بغداد

الحد الموضوعي : دراسة مفهوم الانتماء المجتمعي وانعكاسات التعددية السياسية في خطاب العرض المسرحي العراقي انموذجا مسرحية الجدار

تحديد المصطلحات:

الانتماء : لغة

" نما فلان الى أبيه ، ينميه نماه ، ونميا ونماه، نسبه له، وانتمى اليه : انتسب " [١].

" انضمام وانتساب الى جماعة ، انخراط في جماعة ، انتماء الى حزب " [٢].

اصطلاحا:

" هو الانتساب ، الذي يجسد خيوط الولاء التي تشد الانسان المنتسب الى ما ينتسب اليه ، فيرتبط به وينجذب اليه ويخلص له الولاء والانتماء " [٣].

التعددية: لغة

" عدد – عد، أي الاحصاء والعديد الكثرة، ويقال ما اكثر عديد بن فلان وبنو فلان " [٤].

" اسم مؤنث منسوب الى تعدد ومنها التعددية الثقافية – الاطراف الاحزاب"[٥].

اصطلاحا :

" مفهوم ليبرالي ينظر الى المجتمع على انه متكون من روابط سياسية وغير سياسية ذات مصالح مشروعة ومتفرقة ويساعد على تحقيق المشاركة السياسية " [٦].

التعريف الاجرائي للبحث :

العلاقات بين الافراد والمجتمعات مودة وعطف وحب وتفاعل وتواصل مقابل عزله طوعيه او اجبارية، من تحديات وانعكاسات التعددية السياسية ايديولوجيا – دينيا – اجتماعيا – اقتصاديا بعمق نفسي ذاتي في خطاب العرض المسرحي العراقي .

الفصل الثاني (الاطار النظري)

المبحث الاول

التعددية السياسية ومكنوناتها المجتمعية

اهتمام الانسان بشكل عام والمثقف بشكل خاص في تعزيز مداركه واحاسيسه في قبول الآخر من خلال تواصله وفهمه للعالم بنظرة توسعية عميقة من أجل تعزيز المواجهة والتداخل والترابط بجميع الثقافات والمعتقدات الانسانية وتجاوز جميع الفروقات والاحكام المقننة من الرؤى والمواضيع والنظريات الاحادية المنظر .

ان العالم مختلف الاجناس والبيئة الجغرافية والاعراف والتقاليد والمعتقدات واللغة واللون والاقتصاد، بذلك فان الانسان مختلف الثقافات والسلوكيات والتصرفات والافعال، إضافة إلى عالم الوراثة الذاتي والمتغيرات النفسية التي تطرأ عليه بمختلف مراحل العمر والنضوج العقلي، ضمن دائرة المتغيرات الجيوسياسية والاقتصادية مما جعله اكثر تغيرا فكريا ايديولوجيا.

يختلف المجتمع فيما بينه حسب التعددية السياسية والثقافية وما تحمله من قيم ومعتقدات (ثقافية ودينية) وهذا ما يعكس بيئة صالحة وجميلة في التنوع الانساني من حيث قبول الآخر واحترامه والتسامح المجتمعي في الظروف الصحية الايجابية وأما يكون قنبلة موقوتة معدة للتفجير بالحالة غير الصحية السلبية.

يرتبط مفهوم التعددية السياسية بأمن الدولة وسمعتها الخارجية أيضا وخاصة الأمن المجتمعي والسلوكيات والاخلاقيات في رسم شكل الهوية السياسية والثقافية والمجتمعية والنفسية والسلوكية باعتبار الهوية السياسية والثقافية المتعددة في جزأ من فلسفة وسياسة الدولة وسلوكية مجتمعها على التنوع والاختلافات الثقافية بتباين واختلاف المجتمع عرقيا وثقافيا [٧]. وايضا تنوع الأفكار والايدولوجيات السياسية وتعدد الاحزاب الحاكمة وتبني خطابات متعددة يمينية ويسارية متشددة ومنفتحة، خطابات مبنية على العرق والدين والكراهية احيانا، وذوبان الآخر بالخصوصيات والتمايز المجتمعي كما موجود بعد الحرب العالمية الثانية في اوروبا والدول الاسكندنافية .

تشتغل كثير من الدول على هذا المفهوم منذ سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، واخذ صداه وتناوله ضمن مفهوم ادبيات الثقافة والسياسة في التسعينيات آنذاك [٨]. وهذا ما انتقل بسرعة كبيرة بعد الاحتلال الامريكي للعراق خاصة بعد حكم الحزب الواحد، الى تعدد وتنوع الاحزاب الحاكمة وبما يقتضيه ويورده بيئة المجتمع العراقي من تنوع عرقي ومذهبي وقومي وفكري، مما يجعل يختلف عن الكثير من البلدان العربية والعالمية، وقد تكون بيئة صالحة ناتجة للتعايش السلمي المجتمعي والثقافي والمعرفي، ان توافرت سلطة حسن النوايا والامانة والثقافة الحزبية السياسية، وان كان العكس تنبع مشاكل مجتمعية وثقافية ومعرفية ومذهبية وعرقية.

أما التعددية الثقافية مختلفة باتجاهين (شكل ومضمون) فالأولى توصف التنوع الثقافي داخل المجتمعات بتنوع معتقداتها وسلوكياتها وممارساتها بشكل جماعي شكلي أما الثاني فينفرد في تقديم الهوية المختلفة عن الآخر والتعايش بشكل منفعي حسب التوجه لإبراز الهوية الخاصة، فهذا الاختلاف هو الأساس في التعددية الثقافية فهو " لا يتمحور حول موضوع الاختلاف والهوية بحد ذاته، بل حول تلك القضايا المتجذرة ثقافيا والتي تشكل الثقافة حاملها وعمادها" [٩].

طرحت العديد من الدول امثال امريكا وكندا واستراليا والدول الاوروبية طروحاتهم في التعددية السياسية والثقافية لمعالجة قضايا ومواضيع الأقليات والقوميات والطوائف والاعراق وأسباب الهجرة، فأسست المنظمات والجمعيات وكثير من المسميات الانسانية والمجتمعية في حقوق الافراد والمجتمعات، لتنظم آلية وتنسيق وممارسات (الحرية والديمقراطية) ، التي تنادي بها منظمات المجتمع الدولي (الامم المتحدة مثلا)، محاولة لمواجهة جميع السلطات الفردية الحاكمة وخاصة في شعوب دول العالم الثالث، لتنفذ مطامعها وغاياتها في الوصول الى تلك الدول متدخلة (عسكريا او اقتصاديا) لتحكم سطوتها ونفوذها وتحقق مآربها وأهدافها ، خاصة وان الدول العربية الاسلامية في نظرتها لتطبيق الحرية والمساواة المجتمعية يأتي من خلال الدين، وهو ما يجعله صعب التطبيق وسط وجود المنافع الشخصية والفئوية على حساب التعددية الثقافية [١٠].

فتحقيق مفاهيم التعددية السياسية من خلال الحرية والمساواة بين افراد ومجاميع المجتمع وتحقيق العدالة والانتماء ضمن اولويات الديمقراطية ينتج عنها سلبيات وعيوب ومساوئ داخل مجتمعاتنا خاصة بوجود النفعية السياسية والمجتمعية ، مما يتطلب الامر تقبل انتماء الآخر على حساب التعددية الثقافية ومعالجة التطرف والحالات المختلفة والشاذة والغير مقبولة وخاصة بوجود الميديولوجيا والتكنولوجيا السريعة التي اختطفت جزءا كبيرا من سلوكيات المجتمعات العربية والاسلامية .

ترى الباحثة ان التعددية السياسية مختلفة من الناحية الايديولوجية خصوصا وان هناك تعددية فكرية وثقافية متناقضة معترف بها او غير معترف بها كسياسة او سلطة حاكمة، وكيفية ولوجها داخل مجتمعاتنا والتجربة الحية

في بيئتنا وفي مجتمعات لا تؤمن بالأفراد وبالأحرى تهمشه ضمن افق العادات والتقاليد المجتمعية والدينية والقبائلية المختلفة، على حساب مصالح حزبية او فئوية تغض النظر عن طرف على حساب طرف آخر، لتولد لنا مشاكل في مجتمعاتنا وفي حالات سلبية مؤثرة بحجة ممارسة ثقافة سياسية معينة او على حساب التعددية تلك مستندة على حجج (الحرية والديمقراطية) الا انها ضمن الفوضى الخلاقة .

تعتبر التعددية السياسية ثقافة معينة تنتهجها الكثير من الدول في العالم لتلبي حاجيات المجتمعات من جانب ايدلوجي وثقافي ونفسي وتعليمي وصحي وتربوي مركزة على الروح الدينية بجميع مذاهبها وعرقياتها ، محاولة منها للمساواة بين الافراد والمجتمعات، وتعتبر جزأ من بناء الدولة واولوياتها " من اجل الحفاظ على هوية الدولة وخصوصيتها " (١١).

ان اهمية الديمقراطية وتطورها والحفاظ عليها يأتي من تشكيل التعددية السياسية وابعادها الميدانية في الحياة العامة، من خلال الاستجابة الحكومية للمساواة والعدالة والتعددية والتنوع الثقافي وارتباطها بالانتماء المجتمعي من خلال معامل التأثير والتأثر سلبيا او ايجابيا ، واحترام مختلف الاتجاهات والايديولوجيات في المجتمع الواحد لممارسة الديمقراطية (١٢).

وتمركزت التعددية السياسية في منتصف القرن العشرين بظهور الليبرالية التي اهتمت بدور الانتخابات والتنافس من قبل الانظمة والحكومات الديمقراطية ، وان اساس الاعتراف بالتعددية السياسية ومخرجاتها الثقافية من ممارسة الحريات والديمقراطية وتنوع الاحزاب والجماعات والتعبير عن الآراء والافكار والمواضيع والمناداة بالعدالة والمساواة ترتبط بالسلطة الحاكمة وصنع القرار والدفاع عن تلك المبادئ والقيم والاهداف (١٣).

ترى الباحثة ان التعددية السياسية لابد لها ان تعترف بشرعية التعدد الثقافي والمجتمعي وحقوق الافراد والمجتمعات والتكوينات ، والدفاع عنها وان كانت سلبية ومؤثرة في المجتمع، باعتبار ما جزأ لا يتجزأ من الحرية والمساواة والديمقراطية ، من خلال حرية التعبير والرأي والانتماء والتجمع والاعتراف بالآخر ، وإن في خدمة مصلحة معينة او ايذائها .

المبحث الثاني

الانتماء المجتمعي في ظل الكولونيالية ومابعدها

عالجت الادبيات الغربية الكثير من المفاهيم المدنية، ومنها المواطنة والحرية والديمقراطية والاندماج والانتماء المجتمعي في ظل دائرة واحدة وهي (الهوية المدنية).لابد من ميزات الانتماء المجتمعي للتعددية الثقافية يراد لها ضبط مصالحها الوطنية والانسانية ضمن حدود الحريات، واي تقصير في تلك الحدود ومراعاة العادات والتقاليد تجعل منها جهالة ويوهيمية(١٤).

فقد ولج الوضع الامني والسياسي والاقتصادي في العراق الى متغيرات كبيرة وادى به الى منزلق خطير بعد الاحتلال الامريكي ، مما ولد صراعات وتنافس غير شريف احيانا من قبل الكتل والاحزاب والطوائف والقوميات لفترة طويلة بعد ٢٠٠٣ مما اسهم تدمير الذات الانسانية والسلوك المجتمعي وتهميش الثقافة واعتماد الثقافة البديلة، واصبح المواطن لا يعرف من نفسه في أي بيئة يعيش في اي وسط، مبتعدا عن معرفة نفسه (اعرف نفسك) ونافذا الشعور الوطني والانتماء المجتمعي والروح الوطنية تحت يافطة التعدد الثقافي والسياسي والديني .

كما موجود عند بعض السياسيين والمثقفين وبعض رجالات الدين في عملية التعدد بالخطاب او الموقف او الموضوع المطروح من اجل منافع سياسية او حزبية ولو على حساب الانسان وسلوكيته وعاداته وروحيته ووطنيته، وليعي الفرد بمسؤوليته ويشعر بذاته واحساسه وقدرته على المحافظة على الانتماء والقيم والمبادئ والاخلاق والسلوك الحسن وترجمتها الى روح الانتماء المجتمعي باعتباره عضوا في ذلك المجتمع " فالفرد كعضو في مجتمع وامة ينتمي الى هوية عامة يعتز بها ، ويدافع عنها، وتنعكس خصائصه الثقافية والوجدانية في سلوكياته ومشاعره واحاسيسه فهو فرد ينتمي الى المجتمع " [١٥].

ففي جدلية الدين والدولة والوطن ، وضعوا بعض السياسيين المنتفعين من الدين هدفا سياسيا واحيانا ماديا وجعلوا من المواطن ومفهوم الموطنة لعبة بأيديهم، بحجة اصلاح الانسان في مجتمعه واعتبار الاوطان حاضنه للإنسان والدين، بتقديم الدين على الوطن ورفع شعارات دينية ووطنية مزيفة، اوهموا الشعب وافقدوه وانتزعوا وطنيته وحرفوا سلوكياته وعاداته [١٦].

فالوطن انتماء ومواطنة وليس فقط حدود وجغرافية او قومية او جنسية فهو مفهوم " مركب من عناصر ثلاثة تشكل الوجود التاريخي للإنسان فردا او مجموعة، في الارض والانسان والزمن... الحضارة لاي امة في التاريخ ويرتبط المرء ارتباط هوية وانتماء، ارتباط مصير ووجود تاريخي وثقافي ووجداني وقيمي" [١٧]. فالفرد لابد ان ينتمي الى مجتمع ووطن وامة عبر مراحل الزمن.

ترى الباحثة ان مفهوم الانتماء والاندماج المجتمعي يعبر عن دمج المعايير والثقافات والقيم واللغة وتعزيز الاقتصاد، وتقلص الهوة الحاصلة بين النخب المثقفين وباقي طبقات المجتمع ضمن البيئات المختلفة، وتحاول ان تقوض الصراعات والنزاعات وتشارك الخيرات بين الافراد والمجتمعات ، رغم ان التعددية السياسية والثقافية ، تهمش الانسان والمجتمع احيانا، وهذا ما يجعل تضاؤل تكافؤ الفرص والمساواة ، خاصة وان عملية الانتماء (معيارية وثقافية وتواصلية ووظيفية) مهمشة وغير ناجحة، ان غابت الفرص في الانتماء المجتمعي تغيب المساواة والمشاركة الفعالة في مختلف الميادين (السياسية والثقافية والاقتصادية) وعدم احترام الرأي والنوع، وخلق فجوة جديدة بين طبقات المجتمع ومكاناتهم [١٨]، مما يجعل تعدد دوائر الانتماء الثقافي على مستوى الجنس او العرق او الامة او الوطن او الدين .

تتميز دائرة الانتماء المجتمعي ضمن اولويات التعددية الثقافية من حيث الوعي والادراك عن الانسان (فرد – مجاميع – شعب – امة) فتختلف تلك الانتماءات من حيث اصحابها وممكن الانسان مع نفسه او مع الاخرين ، او مع جغرافية المكان او الجنس او العرق او الطبقة[١٩]، فلا يجوز التفريط او التنازل عن مقومات الانتماء الوطنية وواجباتها باعتبارها الثوابت ولا يجوز التنازل عنها، رغم وجود كل المغريات الغربية والثقافات البديلة في مجتمعاتنا ، وان تنازل عنها يعتبر الفرد شاذا وقبيحا وغريبا في مجتمعه [٢٠].

ترى الباحثة المحتلين ان دخلوا بلاد افسدوها وجعلوا من شعوبها مريضة بالبوهيمة فالعادات الدخيلة علينا تختلف عن عاداتنا وتقاليدنا وسلوكياتنا فتطبيق " المفهوم الغربي للحرية مفهوم الاباحة وعدم التعرض لاحد في اموره الخاصة على (حرية المرأة) وما اثمرته تطبيقات هذا المفهوم من اباحة الزنى بالتراضي والاختيار دون مراعاة للضوابط الشرعية... وهي لا توافق عوائد اهل الشرق ولا اديانهم"[٢١].

التمسك بتلك العادات البديلة هي بحد ذاتها خروج عن المألوف وطاعة عمياء جاهلة " فالنسيج الاجتماعي ... دليل اثبات الشراكة والاندماج الاجتماعي فالنسيج الاجتماعي المندمج يعمل على معالجة اشكالات التميز والتمايز والطبقية وتذويب الصراع، فيضع الجميع امام قانون واحد ، هو قانون المساواة والمواطنة" [٢٢]. فالاحتلال والصراعات السياسية الداخلية والخارجية في العراق واللهاث امام السلطة ومنفعتها المادية، جعلت من الانتماء المجتمعي هش وضعيف خاصة امام ثقافة بديلة تختلف عن ثقافتنا وسلوكياتنا وعاداتنا، وهذا ما جعل الهوية الوطنية مفقودة ومنزوعة المحبة والنضال ووسعة الفجوة بين طبقات المجتمع وعدم المساواة والاقدام والتمايز والاستعلاء قوضت عملية الانتماء والتعايش ومزقت الذات الانسانية وفقدت القيم والمبادئ مما جعل الشباب في حالة اغتراب وضعف في الانتماء ومن اهم اسبابها: [٢٣].

١- التفكك الاسري وتفسخ علاقات المجتمع وجماعاته الفرعية .

٢- برودة حس الوطنية والارتباط بالوطن.

٣- وصول الشعور بالوطن احيانا الى حالة من النفور والكراهية .

٤- الغياب البعيد عن دوائر مثل العروبة ...

٥- اثارة الهواجس حول الانتماء الى الدائرة الاسلامية .

٦- تداخل الدائرة العالمية مع واقع الهيمنة الغربية والعدوان على عالمنا .

٧- الخلط بين انظمة الحكم والاوطان وعدم القدرة على الفصل بين السياسات والهوية .

٨- الخلط بين السياسي والحضاري والعجز عن التفاعل مع معاني الحضاري والمرجعيات الحضارية.

٩- قياس الانتماء والهوية والشعور بالذات بالمردود المادي والاقتصادي البحت.

١٠- عدم القدرة على ترجمة الانتماء ليفضي الى مشاركة فعالة وتنمية وبناء .

١١- الشعور بأن التغيرات العالمية والوطنية تمضي بإتجاه مزيد من الانتماء ، وعدم القدرة على التفاعل الايجابي معها من منطلق حفظ الانتماءات الاصيلة.

١٢- التحولات الثقافية في اللغة المتداولة ، والتعليم والاعلام والفنون والآداب واتجاهاتها الى التخفيف من اعباء الانتماء الى الوطن او الامة لصالح اللامسؤولية واللارتباط .

١٣- مناسبية الانتماء وتفاهة مقاماته .

١٤- معضلة الاختراق بين الانتماءات الشعبية وانتماءات النخب الفكرية والسياسية.

١٥- معضلة العلاقة بين الانتماء وظواهر الفساد والاستبداد والكساد والتبعية .

١٦- انفراط الخيط الناظم لمعنى الانتماء والهوية وتسميم التراتيب بينها .

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

١- يرتبط مفهوم التعددية السياسية بالثقافة والمجتمع والاقتصاد والدين وهو جزا من تحولات الكونيالية ومابعدها .

٢- الانتماء المجتمعي جزء لا يتجزأ من ايجابية التعددية السياسية والتنوع الثقافي والفكري والعكس صحيح.

٣- التنوع والاختلاف والهوية والانتماء المجتمعي والتعدد الثقافي والايديولوجي من سمات التعددية السياسية.

٤- التعددية السياسية السلمية الصحية الايجابية تحافظ على السلم الاهلي والدور الرقابي لحساب المصلحة العامة.

٥- حرية التعبير والرأي الفرداني وحرية التجمع والتنظيمات والتكوينات مقابل الهيمنة والدكتاتورية والتسلط.

٦- التعددية بالفكر الديني والتنوع الثقافي والنمو الاقتصادي من مرتكزات التعالي بالتعددية السياسية واندماج المجتمع فيما بينهم .

٧- الغطاء الديني والخطاب السياسي المزيف من سلبيات التعددية السياسية في اعتلاء السلطة والهيمنة والتسلط.

٨- تجاهل المجتمع والافراد والاهتمام بالمنافع السلطوية ، وتهميش الدور الرقابي والخطاب الثقافي، يشرخ افراد المجتمع وطبقات المجتمع ويجعلهم منبوذين في المجتمع .

٩- نتاج الفساد السياسي ضمن مفاهيم الاستبداد والتسلط والتبعية والكساد والفقر، عدم القدرة على التفاعل والانتماء والاندماج بالمجتمع .

١٠- التحولات السياسية الحكومية والثقافية السريعة بين افراد المجتمع لغة وفن وادب واعلام تضخم من أعباء الانتماء المجتمعي وصعوبة المواطنة.

الفصل الثالث (إجراءات البحث)

عينة البحث : اختارت الباحثة عينة بحثها بصورة قصدية متمثلة بعرض مسرحية (جدار) للفنان المخرج الدكتور سنان العزاوي ، وذلك للأسباب الاتية

١- كانت العينة ممثلة لمشكلة واهمية وهدف البحث

٢- يتميز هذا العرض باحتوائه على مفاهيم العنوان (الانتماء المجتمعي،التعددية السياسية)

٣- تسنى لي مشاهدة العرض حيا وطول زمن العرض

٤- كثرة النماذج والحالات الشاذة والغريبة للجنسين المقدمة في العرض وبقضايا ومواضيع مختلفة

منهج البحث : اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي (التحليلي) كمنهج لألية بحثها .

أداة البحث : اعتمدت الباحثة على مؤشرات الاطار النظري بوصفها معايير تحليلية لتحليل عينة بحثها .

تحليل العينة :

مسرحية الجدار اخراج سنان محسن العزاوي (*)

تأليف حيدر جمعة

قدمت وزارة الثقافة والسياحة والاثار العراقية – دائرة السينما والمسرح في موسمها المسرحي ٢٠٢٤على مدى ستة أيام اعتبارا من ١١/٩ وللأيام التالية عرضا مسرحية بعنوان (الجدار) تأليف الأستاذ (حيدر جمعة) التي مضمونها عبارة عن شخصيات نسائية وقواد مخنث يسردون حياتهم ومشاكلهم وكيف وصلوا الى هذا العار ، بمشهدية جمالية من اخراج الدكتور (سنان العزاوي) وتمثيل نخبة من الفرقة القومية للتمثيل ، وظف العرض المسرحي على فضح المستور والمسكوت عنه مرتكزا على ثلاثية فوكو (السلطة – الجنس – الدين) وهيمنة شهوانية الفرد العراقي وحبه وتمسكه للسلطة من خلال شهوته وكسر كل القيود الموجودة لمفهوم الجنسانية وايديولوجية الدين وتابواته على مستوى الشكل والمضمون بتقديم عرضا تجريبيا في كسر الجدار الرابع فكريا وليس تقنيا من خلال طرح الاسئلة والاجوبة التي تثير المتلقي رغم انه تقنيا بقى سجين ضمن حدود الجدار الرابع الارسطي، حيث الاجابات داخل حدود المتلقي نفسه، من حيث تردده في الاجابة العلنية داخل العرض لقيود المخرج التي وضعها في هذا الجدار، مستعيرا بجدار وهمي متنازع عليه بأداء الممثلات بتابو بكارة المرأة بايلوجيا وسايكولجيا وساسيولوجيا ، حيث قدم المخرج لنا شخصية (المهرج) التي تتحكم بخطوط اللعبة واوجه الشخصيات المجتمعية ، متعددة تلك الأوجه على شكل تسعة ابواب للكواليس (امرأة حامل بتسع شهور) وما يدور حول الكواليس (المجتمعية بمفرداتها الميدانية على نطاق الفن والمجتمع والدين والسلطة وذات الفرد العراقي)، من ازدواجية بقراءة علي الوردي وثنائية المعركة للقطبين (الامريكي والروسي)

وتقسيمات المسرح الى قطب يميني واخر يساري والعمق يُترك للأدوات المتحركة بفعل نتاج القطبين ، اما الجمهور يترك الجمهور الجدار في قراءة الشخصية العراقية والاجابة على تلك التساؤلات ، وهذا لا يكون بعيدا عن قراءة ايديولوجية للمؤلف (حيدر جمعة) وما يحمله من وعي وادراك على مستوى الجانب الفكري والمعرفي والاسلوبي الناقد الساخر ومليء بالغروتسك ، كما في سرديات نوال السعداوي نص اثنا عشر أمراءه في زنزانة واحدة ، وصولا الى مستوى عرضا مسرحيا مبهرا مؤطرا بأفكار وايديولوجية المخرج الدكتور (سنان العزاوي) ، حيث يبدأ العرض بمقدمة استهلالية تقتحم الجمهور كما اقتحمت السوشيال ميديا مجتمعاتنا يفتتحها المخرج والمؤلف من على يسار ويمين المسرح اشبه بأسلوب الروي البرختي وسايك مدون عليه الكلام اشبه بفضاء كوني وعالم لم يعتاد عليه المجتمع العراقي تثيره رهبة الموقف مصاحب لكلمات مسجلة بموسيقى غربية تهيج شهية المتلقي وتستثيره للانضمام في اجواء العالم الكوني بنظرية شمولية للعالم باعتبار العراق جزأ من هذا العالم والفضاء الكبير، وتقسيمات الاخر الغربي لدول العالم الاول والثاني والثالث بجانب عزف البيانو من المايسترو الصوتي التي تسيطر على ايقاع العرض العام بديمومة الحياة وسيرانها الافقي الهادئ من خلال السلم الموسيقي (دو ري مي فا صو لا سي دو) على المستوى الصوتي التقني والادائي للممثل من خلال تلحينه أغنية ،تتناص بصوتيات جاكوبسن الادائية وتأويلاتها الصوتية الادائية وتقطيع الكلمات الى مقاطع كل حسب موقفها وفعلها في الترنيمة الادائية للممثل وهذا ما يحسب أيضا لفريق العمل المتكامل على مستوى وعي وادراك المؤلف والمخرج والفريق الادائي والتقني وهذه الافتتاحية المذكورة للعمل هي المشهد الختامي الذي يختم به على مستوى الصوت والكلام والحوار المرئي المسجل في عمق المسرح اضافة الى جمل يرددها الممثلين واسئلة يثير بها ويستفز المتلقي على طول العرض وبتفاوت اللوحات التعبيرية المقدمة واسلوبها الساخر الناقد للوضع الراهن(هل نحن مؤمنون ام قوادين؟ هل نحن بشر ام حيوانات؟ هل نحن احياء ام اموات؟)الخ ...باعتبار هذه الاسئلة تراود الجميع على خشبة المسرح وفي قاعة العرض ضمن مفهوم التغريب ، وتبقى لا من مجيب رغم محاولات (الجميع) (المؤدين) في الخروج من امراضهم النفسية التي اساءت اليهم وجرفتهم الى مستنقع الغرفة او البيت متعدد الغرف (الدعارة) في كسب الرزق او اشباع شهواتهم او عواطفهم التي استبيحت او استغلت او همشت في لحظة او يوم من الايام ، مما ادت بهم الى الانهيار وصولا للحضيض، فكانت لوحات المؤدين عبارة عن ضحايا سياسات خاطئة ومخادعة ومنافقة على المستوى (السياسي والديني) من اجل مكاسب شخصية نفعوية برجماتية جعلت منهم شياطين في المجتمع، متمثلة بمفاهيم (السادية والمازوخية) و(الخنوثة – واللواط – والسحاق – والنظرية الكلابية) كل تلك المفاهيم جسدتها مجموعة فتيات لطيفات جميلات اللغة والمظهر خفيفات الانتقال على الخشبة ، تمحورت ما بين مفاهيم (الاغتصاب – وزنى المحارم – والدعارة) لكسب المال او استكمال شخصياتهن المنقوصة (نفسيا او جسديا او مظهريا) او الهروب من الواقع المعاش واللجوء الى عالم اخر عالم (المخدرات) الذي

استباح المجتمع العراقي بقوة وبدون سابق انذار، ومن خلال قيادة (شخصية) (القواد) الذي استغل النساء بأبشع صورها، باعتبارها شخصية قديمة جديدة على المستويات المجتمعية وادواتها ومحركاتها في استمالة وجذب النساء الى داره من اجل المكاسب وتحقيق غايات نفعية مادية ، رغم ذلك فهي ضحية من ضحايا المجتمع. على المستوى المؤسساتي ، قد اغتصبت طفولته المدرسية، التي اوصلته الى هذا المستوى المنحط بعدم معرفته لنفسه هل هو رجل أم امرأة وضاع ما بين وبين . حاول المخرج بذكاء ان يستفز الجمهور بمرحلة التغيير من خلال هتافات المؤدين (الضحايا) ولا من مجيب لأصواتهم بالتغيير من خلال الادلاء بأصواتهم الانتخابية، ووقوفهم لالتقاط صورة المنتفضين، والجمهور يتفرج ويلتقط الصور لهم ولا من مستجيب للتغير وبقاء الجماهير بدون موقف يذكر ، حيث كان (المؤدين) عميان وبثوب الدم (الاحمر) باعتبارهم ضحايا للسلطة السياسية التي استباحت الارض فسادا متعكزة على سنن مقولات رجال (ألدين) بشخصية (رجل الدين) بثوب مستعار للثقافة اليابانية كهوية دخيلة على الشعب وصوت (الفسيفس) الجميل الطويل الذي يُسمع من الجميع ويصل اليهم، ويكرر بكل لوحة يجعل من (الفرد – الانسان – السياسي– المثقف) مزدوج الشخصية بأفكاره وعواطفه واحاسيسه شكلا يحمل راية الدين ومضمونه يتوق للانفجار من الكبت والقيود والتابوات والسياسة الفاشية ، وأضاف المخرج شكلا في تلك الازدواجية الفكرية للشخصيات المسرحية المرسومة من قبل المؤلف من خلال لبس ثوب (الحيوانات) (القطط او الفيل او الكلب) الخ باعتبار الانسان متغير ومتحول من الحيونة الى الانسنة ونظرا لقراءة وافكار دارون باعتبار اصل الانسان حيوان ، وومكن العودة من خلال الغريزة ، ويحسب للمخرج توزيع الشخصيات واختياره للممثلين اكثر من خمسين ممثلا لجوقة الكواليس وعشرة محترفين في تأدية ادوارهم المركبة (فكريا ونفسيا وروحيا واجتماعيا) من حيث الاداء الصوتي والحركي والرقصي والمجهود العضلي الجسماني طيل فترة العرض، بالأسلوب الادائي الهستيري الارتوي ، حيث امتازت الفتيات بالتنوع (الجسدي البدني) من حيث البدانة للممثلة (رنا لفتة) التي كانت اخف من الريشة على الخشبة بانتقالاتها وادائها الممتع المتميز اضافة الى روحيتها في كسب عاطفة المتلقي. اضافة الى الرقص الشرقي المنضبط والمدروس المعبر بمكنونات وايحاءات راقصة متمردة على واقع معاش مريض ومحمل بالتخمة النفسية المضطربة جراء السياسي والوفرة المالية لديه مقابل جوع وقحط وفقر المجتمع ، جسدتها الفنانة المبدعة (الاء نجم) بالتفافها ودورانها وحركتها المغرية والمعبرة عن الانتفاضة والتغير فكان رقصا مركبا تمتع بالإغراء والتغيير وجهدها العضلي مقارنة بالفترة الزمنية الادائية الطويلة في الرقص ، وانتقالها الى شخصية أخرى (القوادة) ومن الصعب اداء شخصيتين ومن تلك الشخصيتان شخصية مركبة ادائيا وهذا يحسب لها فنيا وجماليا من وعي وجهد وتقانة. والصوت الجهوري وقوة الدفع العالي للممثلة (نعمت عبد الحسين) للشخصية الاوبرالية المتحكمة بإيقاع العرض، والبصرية الشفافة السحرية لـ (اسراء رفعت) والقوة البدنية لضبط الحركة الايقاعية مع الصوت الجميل والاحساس المتعاطف مع المتلقي لمراحل تطور احداث

الشخصية بالاغتصاب النفسي والجسدي للممثلة (ريهام البياتي) اضافة الى ما قدمه لنا الممثل المحترف صاحب الاداء المنضبط (يحيى ابراهيم) في اداءه وتجسيده لشخصية جريئة وخطرة ومثيرة للجدل وعدم التوافق المجتمعي عليها رغم انها ضحية مؤسساتية بين (الاسرة والمدرسة) وهي (المخنث) وشخصية الطفل المغتصب جسديا ، لما امتلكه من احساس عالي ليكسب رضا وود الجمهور ومتعته في المشاهدة والمراقبة لهكذا شخصيات مجتمعية مقززة ، وبصورة جمالية اكثر من رائعة ، مقابل دخول وخروج الشخصية المركزية الشيطانية (الشيطان الأكبر) الممثلة (نعمة) التي تلعب بخيوط اللعبة (ادائيا على الخشبة وسياسيا في السلطة والحركة لرجل الدين المنافق). سحرت تقنية الاضاءة المكان جمالا ورونقا بعين المتلقي للدكتور (علي السوداني) في مشهدية اكثر من رائعة في اللوحات التعبيرية حيث استخدم الالوان الرئيسة حسب المشاهدة (الحمراء للجنس – البيضاء للنقاء والصفاء وضحايا المجتمع بالأسود) لما يحملوه من سواد القلوب، اضافة الى براعته في تقديم الباك راوند، في عمق المسرح وعرض اللوحات التعبيرية المقدمة للشخصية او حتمية افعالها من (غرق – اغتصاب – دعارة) الخ، ليحقق بيئة مشهدية جميلة تسر عين المتلقي لتراقب الاحداث الداخلية والخارجية ، كما في المشهد الطائر في جنات الخلد وامنيات الضحية ان تعيش احلامها كفراشة تطير بين أوراق الشجر، وخيال ظلها على الجدار المحيط ليسار المسرح مما حقق متعة مشاهدة تسر عين المتلقي بالإضافة للماكياج وأسلوب رسمه (القبح الجميل) من صور شيطانية توحي الى الجسد المغتصب ومصاصي الدماء اشارة الى مصاصي دماء الشعب من مقتدرات البلد حيث نرى سيلان الدم لشرف النساء ايقونة مرسومة على الوجه، وببشاعة ، مما جعلها اكثر قربا في عين المتلقي اضافة الى فكره واحساسه ، واستخدم الازياء (المغرية الشرقية والغربية) بنظره الثنائية الملبس المجتمعي في اوساط الملاهي والكوفيات وبيوت الدعارة منها لكسب الزبون واخرى لحاجة النفس المكبوتة،(الضحية)مابين(الأبيض والاسود والاحمر).(ونوعية القماش وفصاله) وبنيته التركيبية الفكرية وفعلها الشنيئ ، واخيرا جسد المخرج الفطن الذكي المنضبط في ايقاعه وافكاره الساخرة من مجتمع واعي يحاول ان ينير له الطريق بعدما أصابع العمى من خلال مد الايادي الجانبية وسحبه للكواليس والغرف المظلمة اشارة الى الغرف السياسية التي اساءة في سياساتها لواقع مجتمع عراقي مثقف وواعي ، لكن المادة والمدخولات الخارجية من افكار وادوات وايادي خبيثة جعلت يداه بنفسجية سواء في بصمتها الأخيرة ، ولعب المخرج بذكاء يتسع بوابات (كواليس) ليصنع منها جدارا وهميا متحركا بين (اللاعب والملعوب) (الخشبة والكالوس) (السياسي والشعوب) (الذكر والانثى) (السلطة والمجتمع) (الدين والمثقف) الخ. اشارة الى (الابيض والاسود) و(الجنة والنار) و (الخير والشر) كأنها تناصات بابلية لبوابات الخير والنماء لتتحول الى شر وجهنم ، محاولة لتسلق ذلك الجدار وصولا للعالم الاخر عالم الخير والحب والنماء والسعادة الابدية .واخيرا شاهدنا عملا مسرحيا بكارت احمر افاق السبات العميق لدى الاخر المتلقي وكسر كل افق القيود المثبتة كما كسرتها سلفا منظومة الميديا ووسائل الاتصال الاجتماعي ، وقُدم

العرض بجمال وفكر ووعي ومستوى عالي يليق بالمسرح العراقي رغم انه تاركا الدخول السريع والممنهج للشيطان (الميدلوجيا) والغزو الثقافي بدون معالجة احداث ، مهتما بما جاء سبب الكونيالية والغزو العسكري ، ومابعد الكونيالية من تنصيب عملاء وأدوات تهمش وتهشم المجتمع وضياع الهوية ، ليصح الغير مألوف مألوفا ، إضافة الى ان نتساءل عن تلك القيود ان كسرت بعمل مسرحي قادم يحمل نفس المشاريع والمكبوتات للمراءة والرجل بالمجتمع هل نلقي اذانا وعينا صاغية ومراقبة كما شاهدناها وراقبناها على مدة ١٥٠ دقيقة ، ام تصبح مستهلكة ، ومن الممكن يكون العرض اقصر زمنيا وان يختزل بعض السرديات التي كانت فيها تكرارا وإعادة جمل فاضت على المتلقي بمكبوتاتها من اول وهلة بالسماع والمشاهدة وكان ذكيا المخرج بسحب الموبايل وله الحقوق بالنشر والتوزيع والاعلان والمشاركة القادمة ، وهذا لا يقلل فنا وجمالا .

الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات)

نتائج البحث

١- شكل العرض المسرحي تجربة جديدة كسر افق التوقع وتجاوز كل التابوات المجتمعية (الاسرة) والسياسية (السياسي والراقصة)والتربوية (بشخصية المخنث)

٢- امتاز سنان العزاوي برؤى جديدة نتاج التعددية السياسية بثقافة بديلة عن ثقاتنا العربية والعراقية بشكل خاص وهي جزا من تأثيرات الاحتلال العسكري والفكري والأمني المحيط

٣- الانصياع للثقافة البديلة وتبعية الاخر المحتل الغاصب خلقت فجوة عميقة بين ثقافة المجتمع العراقي وخاصة في بناء هويته الوطنية وتربية سلوكيته القيمية والانتماء وهذا ما قدم في المشهد الاستهلالي

٤- افرزت الكونيالية ومابعد الكونيالية بون كبير في التعامل المجتمعي والانتماء مع السلطة الحاكمة وخاصة في السردية والبوح الذاتي لكل شخصية مريضة وشاذة في المسرحية

٥- الانتماءات والايديولوجيات المختلفة والمتعددة في العراق وتأثيرات التدخلات الخارجية وعمالة بعض السياسيين أدت الى خلق شخصيات بعيدة عن الواقع القيمي والسلوكي

٦- فراغ المؤسسات الحكومية من مشاريع برامج الوحدة الوطنية والانتماء المجتمعي وحب الوطن وابتعادهم عن الشباب ودورهم الكبير في المشاركة والتشارك المجتمعي والمؤسساتي جعلهم بعيدين كل البعد عن بناء الذات

٧- الجوع والفقر والحرمان والفروقات الطبقية بين المجتمع العراقي افرزت لنا شخصيات سلبية وشاذة ومريضة ، تبيع اخلاقها من اجل المنفعة والمال وهذا ما جسدته الفتيات في سردية العرض المسرحي

٨- ضعف المتابعة والرعاية والتربية السلوكية من قبل الاسرة والمجتمع والدولة والضغط النفسي الكبير على الشباب واهمال العادات والتقاليد والانفجار السريع للميديولوجيا يولد ذوات منحرفة واسر مهمشة ومتهمشة

٩- الانحراف وتعاطي المخدرات والشذوذ الجنسي حالات شاذة بالمجتمع أسبابها بعد السلطة عن الشعب والتواصل معه وهذا ماجسده العرض المسرحي.

الاستنتاجات

١- الولوج السريع والدخول المباشر للميديولوجيا والالتحام المباشر بالعولمة والديمقراطية في ظل التعددية السياسية سبب في انهيار القيم والسلوك والانتماء المجتمعي

٢- قوة الانتماء المجتمعي من التوافق السياسي وتعدديته الإيجابية ، اما بضعفه وتناحره وفرقته يؤثر سلبيا على ذلك الانتماء ويقوض القيم والأخلاق والعادات والتقاليد وهذا ما قدمه العرض

٣- التصادم السياسي والغطاء بالخطاب الديني والمذهبي أنتج حالات شاذة ومنحرفة بالمجتمع أدت بنا الى ظواهر إنسانية سلبية مغتصبة الحقوق والواجبات كشخصيات المسرحية

٤- تساهم التعددية السياسية الغير مستقرة في نتاج ثقافي بديل متحرر حيث تتيح للذات التملص والانفلات من القيم والعادات والمبادئ المجتمعية وصعوبة الانتماء والمواطنة بتقديم المسكوت عنه ضمن الانساق المضمرة

٥- الفروقات الطبقية المجتمعية والفساد المالي للسلطة الحاكمة انتج لنا مشاكل الذات والثقة بالنفس مع الاخرين باشكال الغروتسك وانطباعاتها السوريالية بشخصيات الجندرما

٦- الجدار سلطة سياسية والثقافة محنة والانتماء المجتمعي حرية منفلتة بذات متمردة على نفسها وعلى مجتمعها بصورة مشهدية حرة متشظية

احالات البحث

(١) عبد الفتاح الصعيدي ، حسين يوسف موسى، الافصاح في فقه اللغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧)،ص٣٥٣.
(٢) لويس معلوف ، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية ، ب ت) ص٤٥٤.
(٣) محمد عماره، الانتماء الثقافي في التنوير الاسلامي، ج٦ ، (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧) ، ص٨.
(٤) ابن منظور، لسان العرب، ج٣، (بيروت : دار صادر ، ب ت) ،ص٢٨١.
(٥) احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، (الرياض: عالم الكتب للنشر، ٢٠٠٨) ، ص١٤٦٤.
(٦) عبد الوهاب الكيالي، وآخرون، الموسوعة السياسية، ج١، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات، ١٩٩٠)، ص٧٦٨.
(٧) مجموعة من العلماء والباحثين ، الموسوعة العالمية ، مجلد٦، ط ٢ (الرياض: مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩)، ص٤٨٥-٤٨٦.
(٨) اندرو هيود، مدخل الى الايدولوجيات السياسية، ت: محمد صفار، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٢)، ص٣٧٧.
(٩) بيخو باريخ، التنوع الثقافي والنظرية السياسية، (دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٧)، ص٢٥.
(١٠) حسام الدين علي مجيد، اشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠)، ص١٩٨.
(١١) مجموعة من العلماء والباحثين، الموسوعة العربية العالمية، مصدر سابق، ص٤٨٦.
(١٢) انطوان نصري مسرة، التعددية السياسية، (عمان: منتدى الفكر العربي، ١٩٨٩) ، ص٢٥٧.
(١٣) ابراهيم العبادي، التعددية السياسية ارث الماضي ورهان المستقبل، الاسلام المعاصر والديمقراطية، (بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين، ٢٠٠٤)، ص١٦ .
(١٤) محمد عمارة، الانتماء الثقافي ، (القاهرة: دار مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧)، ص٥٤.
(١٥) علي بكالي، من وحي الضمير، مفاهيم في الانتماء والمواطنة ، (اليمن: مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، ٢٠٢١)، ص٢٦.
(١٦)علي بكالي، من وحي الضمير، مفاهيم في الانتماء والمواطنة ، مصدر سابق، ص٢٠-٢١.
(١٧) المصدر نفسه، ص١٤-١٥.
(١٨) شاكر الانباري، الديمقراطية التوافقية، مفهومها ونماذجها، (بغداد: مركز الدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٧)، ص٦٠.
(١٩) محمد عمارة، مصدر سابق، ص١٩.
(٢٠) المصدر نفسه، ص٣١.
(٢١) المصدر نفسه ، ص٥٢.
(٢٢) علي بكالي، مصدر سابق، ص٢٨.

(٢٣) شادية مصطفى، واخرون، دوائر الانتماء وتأصيل الهوية، (القاهرة: دار البشير للثقافة والعلوم، ٢٠١٣)، ص١٣-١٤.

٢٤(*)سنان محسن احمد العزاوي من مواليد بغداد العراق ممثل مسرحي وتلفزيوني وسينمائي ومخرج مسرحي مواليد ١٩٧٧ ، من عائلة فنية والده المرحوم الممثل والمخرج المسرحي والتلفزيوني محسن العزاوي ، اكمل سنان معهد فنون جميلة بغداد ١٩٩٨ وبكالوريوس ٢٠٠٣ وماجستير ٢٠١٥ ودكتوراه ٢٠٢٥ كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد اختصاص اخراج ومن اعماله السينمائية ممثلا (فيلم صمت الراعي) اما عماله المسرحية مخرجا (مارثون انفرادي – مطار ابيض مطار اسود- البديل-حياة حياة -التتار – المبحرون ضد الرياح- او تصمت الكلاب-يوم بعد السابع- انفلات- بيت الاماني -الساحر وبستان السنافر -خلايا بيضاء- بوابة ٧- عزف نسائي- ساعة السودة-الممسوخون-الجدار) ومن اعماله الدرامية ممثلا (هدوء نسبي-سليمة باشا -رجال وقضية- شناشيل حارتنا-مابقى على قيد العراق- فوبيا بغداد- اعلان حالة حب- كرستال- عش المجانين- الفندق – ذكرى وطن- القوت والياقوت – أعماق الازقة- الجنة والنار – ياقوت) ،وإداريا عضو نقابة الفنانين العراقيين -عضو اتحاد المسرحيين العرب-عضو مؤسسة فرقة فضاء التمرين المستمر للمسرح التجريبي-عضو في الفرقة القومية للتمثيل – دائرة السينما والمسرح – وشغل منصب مديرا لمنتدى المسرح – المسرح التجريبي وزارة الثقافة دائرة السينما والمسرح ٢٠٠٥-٢٠١٥ شارك بالكثير من الاعمال المحلية والعربية والدولية (ممثل-مخرج- سينغراف -باحث) مهرجان منتدى المسرح للعروض التجريبية – مهرجان بغداد للمرح العربي – مهرجان المسرح العراقي -مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي -عضو لجنة تحكيم في مهرجان القصر الكبير في المغرب ومهرجان سوسة عام ٢٠١٩ في تونس -مهرجان مسرح الطفل الأردني-مهرجان فوانيس الأردني- مهرجان الفجيرة للمونودراما في الامارات -شارك في مهرجان الرور الألماني بدورة تدريبية على تقنيات الضوء ٢٠٠٢ ، حصل على العديد من الجوائز والشكر والتقدير أهمها افضل ممثل في مهرجان سوسة ٢٠٠٦ ،وافضل عمل مسرحي عن مارثون انفرادي في مهرجان المسرح العراقي ١٩٩٨ .

المصادر والمراجع

- ابن منظور، لسان العرب، ج٣، بيروت : دار صادر ، ب ت.
- الانباري ، شاكر ، الديمقراطية التوافقية، مفهومها ونماذجها، بغداد: مركز الدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٧.
- باريخ ، بيخو ، التنوع الثقافي والنظرية السياسية، دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٧.
- بكالي ، علي ، من وحي الضمير، مفاهيم في الانتماء والمواطنة ، اليمن: مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، ٢٠٢١.
- الصعيدي ، عبد الفتاح ، حسين يوسف موسى، الافصاح في فقه اللغة، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧.
- العبادي ، ابراهيم ، التعددية السياسية ارث الماضي ورهان المستقبل، الاسلام المعاصر والديمقراطية، بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين، ٢٠٠٤.
- عمارة ، محمد ، الانتماء الثقافي ، القاهرة: دار مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
- عماره ، محمد ، الانتماء الثقافي في التنوير الاسلامي، ج٦ ، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
- الكيالي ، عبد الوهاب ، وآخرون، الموسوعة السياسية، ج١، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات، ١٩٩٠.
- مجموعة من العلماء والباحثين ، الموسوعة العالمية ، مجلد٦، ط ٢ الرياض: مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
- مجيد ، حسام الدين علي ، اشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠.
- مختار ، احمد ، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، الرياض: عالم الكتب للنشر، ٢٠٠٨.
- مسرة ، انطوان نصري ، التعددية السياسية، عمان: منتدى الفكر العربي، ١٩٨٩.
- مصطفى ، شادية ، واخرون، دوائر الانتماء وتأصيل الهوية، القاهرة: دار البشير للثقافة والعلوم، ٢٠١٣.
- معلوف ، لويس ، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، بيروت: المطبعة الكاثوليكية ، ب ت .
- هيود ، اندرو ، مدخل الى الايدولوجيات السياسية، ت: محمد صفار، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٢.